الفرض
في امور المملكة فيأتي الرجل ويولونه عليهم فاذا انتهت
المدة انزلوه عن سرير السلطنة وجعلوه في سفينة
واوصلوه الي جزيرة وسط البحر منقطعة خالية من الناس
ويتركونه فيها وحده حتى يهلك فتولاهم مرة رجل من
الاعراب عاقل حاذق فتنبه في العواقب ورأى حال
من مضى قبله فصار يدبر لنفسه ما ينفعه في تلك الجزيرة
اذا اخرجوه اليها فارسل جماعة من الخدم والصناع الى
الجزيرة وامرهم ببناء قصر لطيف ببستان وزراعة
قطعة من ارضها تكفيه وتكفي من يكون معه فلما
انقضت مدته وجهوه اليها على حسب عادتهم في
كل ملك فلما وصل اليها استقبله الخدم فاقام بها معهم
في قصره على اكمل حال وهذا مثال للعقلاء فان
الانسان في الدنيا يغتنم مدة عمره يعمل فيها ما احب
لنفسه فاذا مات انتقل الي الاخرة فان كان في
ايام حياته غافلا لاهيا هلك في الاخرة مع الهالكين
وان كان عاقلا حازما متفكرا في العواقب قدم لنفسه
في ايام حياته ما ينفعه بعد الممات من افعال الخير التي
تكون في الاخرة في النعيم المقيم مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفي الحديث
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الى عشر
ولد صالح يدعو له بخير او ورث مصحفا او غرس نخلا
او حفر بيرا او بنا بيتا للفقير يسكن فيه او بنى مسجدا
او اجرى نهرا او الف كتابا ينتفع به المسلمون الي يوم ذلك
من



من المواعظ والمنافع العظيمة الا هو حكاية
لطيفة تروى انه ان عمر ابن الخطاب خرج في بعض
الليالي متفقدا خلافته ليتفقد احوال المسلمين فراى
بيتا من الشعر منصوبا لم يكن رآه بالامس فدنا منه
فسمع انين امرأة تلد ورأى رجلا قاعدا فدنا منه
وقال من الرجل فقال رجل من البادية قدمت الى امير
المؤمنين ليعطيني من فضله وهذه امرأتي قد
اخذها الطلق وليس عندها احد فجاء عمر الى منزله
وقال لامرأته بنت علي ابن ابي طالب هل لك في اجر
ساقه الله اليك قالت وما هو قال امرأة من العرب
تلد وليس عندها احد قالت ان شئت قال فخذي لها
ما يصلح شانها فاخذت قدرا ودهنا وحمل عمر جرابا فيه دقيق
ومشت خلفه حتى اتيا الى المرأة فقال ادخلي فدخلت
وقال للرجل اوقد نارا ففعل فجعل عمر ينفخ النار والدخان
يخرج من خلال لحيته حتى انضج الطبخ وولدت المرأة
فقالت يا امير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمعها
الرجل تقول يا امير المؤمنين فزع وقال واخجلتاه يا امير المؤمنين
تفعل بنفسك لنا هذا قال عمر يا اخا العرب من ولي شيئا
من امر المؤمنين ينبغي له ان يطلع على صغير امرهم
وكبيره فانه عنه مسؤول ومن غفل عنه خسر الدنيا
والاخرة ثم قام عمر وحمل القدر الى باب البيت فاكلت
المرأة وما بقي اكله الرجل ثم قال عمر للرجل في غد
ائت لنا فلما اتاه جهزه بما اغناه اه حكاية
عند ابن وهب انه لما احضر الهرمزان الفارسي
اسيرا بين يدي عمر ابن الخطاب فامر بقتله فقال له
لم تقتلني يا عمر اني عطشان فاسقني ولا تقتلني ظمآنا

Copyright © King Saud University